في الاطناب

نهى النبي صلعم عن هذا القول لانه من شعار الجاهلية وانما يقال بالبمن والبركة
قوله نحو رب اشرح لي صدري هذا يحتمل ان يكون للاغراض الثلثة يعني ان هذا التركيب
من شانه ان يفيد الاغراض الثلاثة وان امتنع اعتبارها في بعض المواضع كما في الاية
فان المخاطب هو الله تعالى ولا يتصور فيه الغرضان الاخيران قوله شرح شيء ماله يفيد
علم المفعول اجمالا فاذا قلت صدري علم تفصيلا وليس في قولك اشرح بدون زيادة
لي ما يدل على المفعول اجمالا حتى يكون صدري المذكور بعده تفصيلا له فتامل
قوله اي ترك الاطناب فسره بذلك لان قولنا نعم زيد من قبيل المساواة فلا
تسميه الاحصار الا اذا اريد به ما يقابل الاطناب قوله ووجه حسنه
سوى ما ذكرها ان النكتتان حاصلتان في قوله رب اشرح لي صدري على ما تفهم
من ظاهر قول المصنف طلب شرح شيء ما له من انه على حذف الموصوف وان الظرف مستقر
قوله وفيه لاجمال والتفصيل اشار بلفظه قيل الى ضعفه لان هذا لا يختص بباب
نعم بل هو جار في جميع ما فيه الايضاح بعد الابهام وتكلف بعضهم في توجيهه بان المراد
بقوله سواء اما ذكر من الايضاح بعد الابهام للامور الثلاثة المذكورة والايضاح بعد
الابهام باعتبار ما فيه من الغرابة المستطرفة عمم باعتبار الامور الثلاثة المذكورة الا
وفيه انه لا يدفع المحذور بجري هذه النكتة في كل ما فيه ايضاح بعد الابهام كما لا يخفى
قوله وفي الاصطلاح هذا في الظاهر عكس المعنى اللغوي وذكر بعضهم وجها للمناسبة
بانه كما ان اللف المقصود في القطن متاخر عن ندفه كذلك المثنى لعمومه بحسب مفهومه
وشيوعه بمنزلة المندوف ويفسر المراد منه بالاسمين المتعاطفين بمنزلة اللف فيكون
التوشيع من قبيل اللف بعد الندف قوله بانهما معطوف على الاول الظاهر انه
لا حاجة اليه بعد قوله مفسر باسمين تامل قوله نحو يشيب ابن ادم لم نقل نحو قوله عليه السلام
لان متن الحديث على ما ذكر في جامع الاصول وغيره يهرم ابن ادم ويشب منه
اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر وفي رواية يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان حب
المال وطول العمر وكان قوله في الايضاح كما جاء في الحديث نقل بالمعنى قوله اي [illegible]

١٦٩

اي خيامنا الظاهر ان الجنا مفرد جمعه ان يقال اي خيمنا قوله فهو اعم من الايغال
لوجوده بدونه في قوله تعالى وهل يجازى الا الكفور ووجود الايغال بدونه في قوله الذي
لا يشيب وبالعكس في قوله تعالى افاين مت فهم الخالدون فانه في قوله كل نفس ذائقة
الموت بدليل قوله افاين مت الاية ولكنه ليس ختما للكلام فالايغال اعم من التذييل
من جهتين واخص من جهة [illegible] اذا لم يعتبر في الايغال الشعر وان خص بزيادة
الاحتياج لشرف الاية بل في قول الشاعر شعره ولست بمستبق اخا لا تلمه
يكون اعم الايغال منه من ثلاثة وجوه قوله ذلك هو المخصوص [illegible] ارسال
سبيل القوم عليهم قوله فهو من الضرب الثاني وكون قوله جرينا لهم بالغرور قرينة
على ان المراد [illegible] لا يبقا [illegible] الجملة الثانية قوله حال عن اخا الشرح
[illegible] احسن من ان يكون صفة وذلك لانه على تقدير الوصفية يكون الاخ مقيدا
[illegible] احتمالات يوجد اخ وليس له شعث فلا يكون قوله اي الرجال المهذب مثالنا
قوله اوعن المخاطب في لست ويحتمل ان يكون من ضمير المخاطب المستتر في قوله
تستبقي [illegible] وهو ان لو [illegible] فهو اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام
وغيره واخص من جهة انه لا يكون الا لدفع الايهام خلاف المقصود بخلاف الايغال
واما النسبة بينه وبين التذييل فالظاهر [illegible] المباينة لانه يجب ان يكون الاحتراس
لدفع ايهام خلاف المقصود ويجب ان يكون التذييل للتاكيد الا ان يجوز كون
الشيء مؤكدا ودافعا لايهام خلاف المقصود ايضا فيكون النسبة العموم من
وجه قلت في الظاهر [illegible] الا ترى انهم قالوا في التاكيد انه يكون لدفع توهم
التجوز ونحوه قوله فلما كان المطرح فيه بحث اذ لا يكون ايهام خلاف المقصود
بمجرد الاحتمال الذي بحسب نفس الامر كما يشهد به الانصاف والا لزم ان يكون اكثر
[illegible] التتميم داخلا في التكميل بل لا بد من نوع سبق الى الذهن ولا يتبين [illegible]

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)